فقوله يا جنتي اعتراض للمطابقة مع جهنم والاستعطاف ومنها بيان
السبب لامر فيه غرابة كقول الشاعر

فالهجرة يبدو وفي الياس راحة ٭ ولا وصله يصفو لنا فنكارمه
فان كون هجر الحبيب مطلوبا للمحب امر غريب فبين سببه بانه في الياس
راحة ومن نكت الاعتراض تخصيص احد المذكورين بزيادة التاكيد
في امر علق بهما كقوله تعالي ووصينا الانسان بوالديه حملته امه
وهنا علي وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي
المصير فقوله ان اشكر لي تفسير لوصينا وقوله حملته اعتراض بينهما
ايجابا للتوصية بالوالده خصوصا وتذكير الحقها العظيم مفردا الي
غير ذلك من النكت وحررت نوجه زهير في غير هذه الورقة الفصل
الثاني في بيان بحر هذه القصيدة وعرضها وضربها وقافيتها وما يتبع
ذلك فنقول العروض مونثة لانها اما مشتقة من الناحيه والمراد بذلك
الناحيه التي قصد بها العرب قال الاخفش بن شهاب لكل اناس من
بعد عمارة عروض اليها يلجون وجانب واما من قولهم ناقة عروض اي
صعبة والمراد بذلك ايضا ما يراض بها الصعب حتي يدخل في الوزن
واما من العروض اي الطريق التي في الجبل والمراد الطريق التي
سلكتها العرب وحده اصطلاحا علم بمعرفة اوزان الشعر العربي
ويطلق العروض علي آخر الجزء الذي هو نصف البيت الاول فقيل
هو حقيقة في العلم مجاز في الجزء من باب اطلاق اسم الكل علي الجزء
وقيل بالعكس من باب اطلاق اسم الجزء علي الكل كما سمي علم
المواريث فرايض لكثرة قولهم فرض الزوج كذا فرض الام كذا واعلم
ان بيت الشعر مركب من مصراعين فالمصراع نصف البيت
اعم من ان يكون نصفه الاول او الثاني فان كان هو النصف
الاول سمي صدرا وان كان هو النصف الثاني سمي عجزا وتقدم
ان الجزء الاخير من الصدر يسمي عروضا واما الجزء الاخير من
العجز

العجز فانه يسمي ضربا وما عداهما يسمي حشوا وقيل ان اول
اجزاء المصراع الاول صدر واخرها عروض واول اجزاء المصراع
الثاني ابتدا واخرها ضربه وعجز والمتوسط من الاجزا في المصراعين
حشو وهذه القصيدة من بحر البسيط وهو ثمانية اجزا اربعة
سباعيه واربعة خماسية هكذا مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن ولم يات عن العرب سالما
لا العروض ولا الضرب ولا يحسن ذوقها في السمع الا مزاحفين
وهو امر غير معقول المعنى وهذه القصيدة عروضها مخبونه
والخبن حذف الثاني الساكن من السبب وهي العروض الاولي
من اعاريض البسيط ولها ضربان الاول ان يكون مخبونا مثلها
كقوله يا حار لا ارمين منكم بداهية ٭ لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
فقوله هية هو العروض وقوله ملك هو الضرب وكل منهما وزنه
فعلن بتحريك العين واصله فاعلن والضرب الثاني ان يكون
مقطوعا كقوله

قد اشهد الغارة الشعوا تحملني ٭ جرداء معروقة اللحيين سرحوب
وهذه القصيدة فان عروضها مخبونة كما تقدم وضربها مقطوع
اي محذوف من وتده المجموع الحرف الساكن واسكان ما قبله
فيصير فاعلن فاعل فينقل الي فعلن هذا هو الصحيح
المشهور وما ذكره الشارح من انه المحذوف وتده حرف متحرك
او وزنه حرف متحرك قيل انه قول الاخفش وهو ضعيف ويلزم
في هذا الضرب الردف وهو حرف علة ومد او حرف لين قبل
الروي ليس بينهما حايل ويكون الفا كقول امرئ القيس
الا عم صباحا ايها الطلل البالي ٭ فالالف بعد البا ردف
والفتحة التي علي البا حذو واللام روي والياء وصل وقد
يكون يا كقوله وما كل ذي لب بموتيك نصحه وقد تكون واوا

Copyright © King Saud University